

قال: سأنبئك بتأويله، بعد إذ عرفت ما يتعلق بالامر الأول:

ان (الاخينا) فى البيت جمع مذكر سالم لآخ، الا أنه جمع شاذ قياساً - وما أكثر الشذوذ فى لغة الضاد السامية - وقد جرى الآخ مع الأب فى مضمار واحد استعمالاً فى الافراد والاضافة والتصغير والنسب، والتثنية والجمع مصححاً ومكسراً - تلبية للقراءة بينهما فى النسب فهما موطننا عز المرء فى الحياة وقوته فى الجماعة، وانى لسائق لك شواهد جمعاً فيها جمع مذكر سالماً، بيد أنه يحسن تقديم الأب على الآخ تبعاً لاسبقيته زمنياً وان اندمج فى النقل عن العلماء ذكر الآخ معه، لانهما مشتركان كما سمعت، والاحتجاج لاحدهما احتجاج للآخر، ودونك ما يحتج به فى جمع أب جمع مذكر سالماً عل حد جمع أخ على أخين.

قال سيبويه: ((و سألته - الخليل - عن أب فقال ان ألحقت به النون والزيادة التى قبلها، قلت: أبون وكذلك أخ تقول أخون لاتغير البناء... وقال الشاعر:

فلما تبينّ أصواتنا *** بكيّن وفدّيننا بالابينا

أنشدناه من نثق به وزعم أنه جاهلى، وان شئت كسّرت فقلت آباء وآخاء(1) وكذا اقتفاه فى الاستشهاد بالبيت: الزمخشري فى المفصل (باب الاضافة) وابن السجري فى الامالى - المجلس التاسع والاربعين - والرضى فى شرح الكافية (باب الاضافة) وشرح البغدادى فى خزنة الادب الشاهد الثامن والعشرين بعد الثلثمئة البيت قال: تبينّ: تعرفهن، وبه روى أيضاً، وفدّيننا بالابينا، أي قلن: جعلنا آباءنا فداء لكم، ونقل عن ابن السيرا فى عزو البيت لزياد بن واصل، وعن أبي محمد الاعرابى الفندجاني فى (فرحة الاديّب) أن الغرض من البيت افتخار زياد بن واصل السلمى بآباء قومه وأمهاتهم، وأنهم قد ابلوا فى حروبهم، فلما عادوا إلى نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم لابلانهم فى الحروب، وذكر القصيدة كلها، ثم نقل عن ابن جنى فى (المحتسب) بعد هذا البيت... قول أبي طالب نظيراً له:

ألم تر أنى بعد هم هممته *** لفرقة حرمن أبين كرام